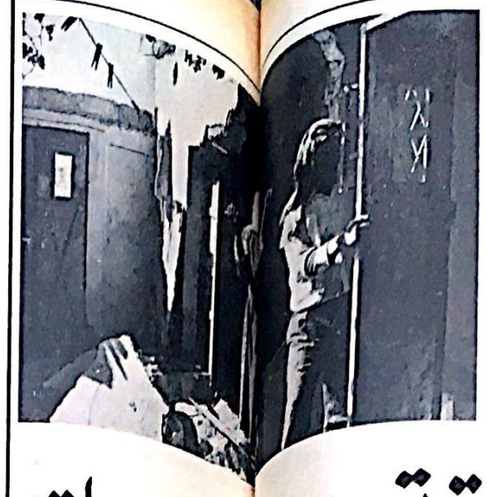

الجبهة الشعبية تدعو لإعادة تعمير مخيم الوحدات

وتثبيت بطولاته من خلال ولاء الجماهير لما قدمه الفدائيون

اذا كان النظام الاردني قد اعتقد ان بوسعه سحق المقاومة عسكريا خلال ثلاثة ايام ، فقد كان يعتقد بان اخراق مخيم الوحدات من اوله الى اخره قد يستغرق اكثر من الوقت الذي يحتاجه طابور الدبابات للسير عبر بيوت التنك والطين والخشب ...

لكن ميليشيا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وميليشيا فتح ، قاتلت دفاعا عن الوحدات عشرة اضعاف المدة التي قاتلها الجيش الاردني « دفاعا » عن القدس ، واخيط المقاتلون الشجعان ، الذين حولوا « مدينة البؤس » الى ميدان شرف لا يقهر ، المحاولات التعسة للدبابات التي سرعان ما كانت تتحول الى ركام معدني محروق ..

وبالبطولة وحدها ، والفداء وحده ، وفي ميدان قتال كان ميزان القوة فيه مختلا بصورة لا تصدق ، منع الفدائيون سلطات القهر الفاشي من تحقيق اي انتصار له قيمة عسكرية او سياسية او معنوية :

● عسكريا ارغمت قوات القمع المدرعة على ان تدفع غاليا ثمن كل شبر تقدمته وسط اكواخ الصفيح ، وحين استطاعت اخيرا ان « تهزم » المخيم فقد فعلت ذلك ، في زعمها ، لمجرد انها هدمت القسم الاكبر من سوره وكلها من الناحية العسكرية العرفة اخفقت في السيطرة عليه ، واخفقت في تطهيره ، واخفقت في تطويقه وتمشيطه ، واخفقت في الحاق الخسائر البشرية الفادحة بالمقاتلين الذين دافعوا عنه ، وعلى العكس ارغمت على دفع حوالي ٤٠ آلية محروقة، بينها عدة دبابات باتون ، وارغمت على دفع خسارة في الارواح لم تكن تتوقعها .

● سياسيا : اخفق القمع في « الوحدات »، بالرغم من الشكل الفاشي والهمجي الذي اتخذه طوال ٨ ايام ، عن تحقيق اهدافه الاصلية وهي :

ا ـ شق ثغرة بين الجماهير وبين ولاءها لحركة المقاومة .

ب ـ اجتثاث الوجود السياسي التقدمي للمقاومة .

ج ـ حمل الجماهير على الولاء ، ولو خوفا ، للسلطة .

.. وعلى العكس ، فقد ثبت الجماهير ولاءها للمقاومة والتحمت معها في القتال فوق كل شبر .

● معنويا : ارادت السلطة ان تضرب في الوحدات ليس هدفا استراتيجيا عسكريا له قيمة اساسية في مسيرة المقاومة من الناحية العسكرية العرفة ، ولكن ارادت ان تضرب في ذلك المخيم الباسل قيمه المعنوية كواحد من اكبر واصلب قلاع البعث الفلسطيني المسلح .

وادت الهجمة ، على العكس ، الى تكريس تلك القيمة المعنوية والنفسية ، والى تثبيتها وتعميقها ودفعها قدما الى الامام .

وتتساءل الجماهير : لو كانت الضفة الغربية مسرحا اتيح لها التنظيم والتدريب والتسليح، الم يكن العدو الاسرائيلي ، على الاقل ، احرق نفسه في مغامرة يتوجب عليه فيها ان يدفع لكل شبر ثرا من دم جنوده ؟

لقد تحول مخيم الوحدات ، عبر عشرة ايام من القتال الباسل ، والفداء الذي لم تعرف شجاعته الحدود ، الى بطولة فلسطينية رائدة ، ستظل في تاريخ النضال الجماهيري مشعلا لا ينطفيء ..

ان جماهير الوحدات ستظل تذكر بطولة الرفيق « ابو الصالح » الذي اطعم دبابات الفاشست نار المأساة التي نضج بها كمقاتل ، وستظل تذكر بطولة الرفيقة نادية ، وبطولات لا حصر لها لرجال ونساء انبثقوا في لظى المعركة من قلب النار ، ونقدموا الصف لمواجهة القمع بالسلاح الثوري المسلح .

لقد ضرب مخيم الثورة في « الوحدات » اثناء المجزرة الاخيرة ، في الاردن ، مثلا نادرا وروائدا للمقاومة ، وهو اكثف المخيمات في الاردن ، منذ حدوث المأساة الفلسطينية . وقد كان دائما عرضة لمسف وتسلط المخابرات العسكرية في الاردن ، بسبب النشاط الوطني الذي يمارسه ابناؤه ، وقد تعرض هؤلاء منذ اكثر من عشرين عاما لحملات اعتقال وارهاب لم تتوقف .

ومنذ هزيمة حزيران ، وصعود المقاومة ، اصبح مخيم الوحدات ، رمزا للنهوض الفلسطيني، واصبحت سلطة النظام تنحر منه شيئا فشيئا . وفي سبيل ذلك دفع النظام الهاشمي بكل طاقة القمع والوحشية التي يملكها ، لقد المخيم الشجاع ، بعد ان حاصره بالتجويع والتعطيش والتعتيم ، وذلك تنفيذا للمرحلة النظام الخاسئة ، في تحويل مخيم الثورة الفلسطيني الى ركام ، او الى « مزرعة بندورة » كما قال احد رجال القصر ، وقد كان من جراء ذلك اصابة المخيم في العديد من اجزائه بالهدم والدمار ، مما عرض حياة الالاف من جماهيره البطلة ، لمصير قاس .

واليوم فان من اسبط الواجبات على الجماهير العربية ، وهي تعقد رايـة الولاء للمقاومة الفلسطينية ، ان تنشط لمختلف السبل ، في على تمكين مخيم الثورة من اعادة اسباب العيش فالنظام الاردني العميل ، الذي انتقم على الخيم بقتابل النابالم والفوسفور ، وقطع الطرق الوا اليه ، لن يعمل على اعادة بناء المخيم ، بسل سيعمد لاستغلال اية فرصة ، لاعادة الهجوم عليه .

ان الميال الجماهير العربية على التبرع (بالمال خصوصا) للحملة التي دعت اليها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، من شانه دفع الجماهير الفلسطينية الى احراز نصر آخر، على النظام الغاشي ، بعد الهزيمة العسكرية التي مني بها .

وان الجبهة الشعبية التي تعتز بالمخيم : قلعة الثورة ، وهي التي مارست فيه وستظل تمارس الى جانب المخيمات الاخرى ، نشاطها النموي والسياسي المسلح ، تعاهد الجماهير العربية على ان يظل المخيم ، ميدانا اساسيا وحيويا لكافة القوى الثورية ، حتى يدحر النظام العميل ، من قبالها ، حتى يدحر النظام العميل ، من نهائها ، حتى يدحر النظام العميل ، وتنهي المقاومة الفلسطينية في قبالها نحو تحقيق التحرير ...

فلتتقدم نحو الذين تقدموا بحياتهم ... ولتبن معا مخيم البطولات من جديد ..

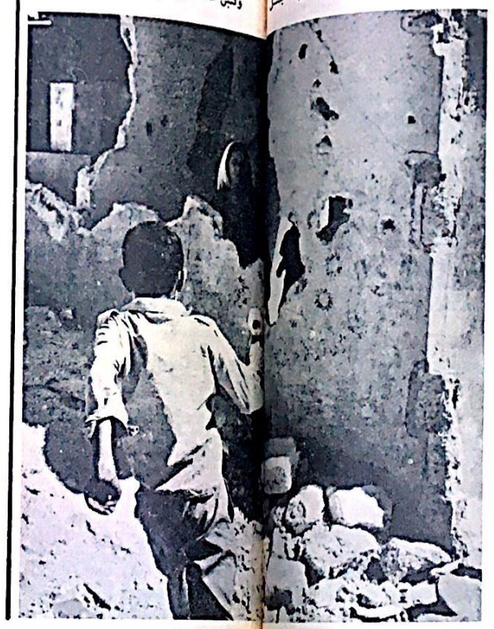

اعتداء جبان على شباب الجبهة في الباكستان

المطالبة بالتحقيق ومعاقبة الجهات المعتدية

طلب انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من قيادة الجبهة الشعبية ، ومن اللجنة المركزية وقيادة حركة « فتح » ، العمل بسرعة لوضع حد للاحداث المفتعلة التي تقع في كراتشي في الباكستان .

وكان عدد من الطلبة الفلسطينيين يدعون انهم اعضاء في حركة « فتح » قد هاجموا شبانا من انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في غرفهم في المنزل الطلابي الذي يقيمون به في كراتشي ، واعتدوا عليهم بالضرب ، مما ادى الى اصابة اثنين منهم بجروح خطيرة ، وما زالوا في المستشفى حتى الان .

وقد هاجم هؤلاء الاشخاص الذين يدعون انهم من « فتح » فرقة محمد نصر ، ومشهور عبد الفتاح الذي كان قادما من لاهور الى كراتشي ، ومحمد مصطفى الطراوي ، واحمد الشولي ، وحطموا محتويات غرفهم والقوا اوراقهم واعتدوا عليهم بالضرب بالعصي وادوات حادة .

وقد بعث « اللجنة الباكستانية لنصرة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » برسالة الى المسؤولين في الجبهة الشعبية وفتح واللجنة المركزية قالوا فيها :

« نحن ، شباب الجبهة الشعبية وانصارها في كراتشي وسائر الباكستان ، انطلاقا من وحدة الصف والحفاظ على الوحدة الوطنية ، رأينا لزاما علينا عرض المشكلة بكافة ملابساتها عليكم ، وكذلك على الاتحاد العام المركزي لطلبة فلسطين ، لتتدبروا الامر ، وتتخذوا القرارات المناسبة .

واننا نحذر الجميع من محاولة التقاضي او الاهمال ، لانه لا يمكننا ان نقف مكتوفي الايدي امام هذه الاعمال المشينة ، ولذا نطالبكم ، وباصرار ، ارسال لجنة تحقيق تضم مندوبا للجبهة الشعبية واللجنة المركزية وأية اطراف اخرى للتحقيق في الموضوع .

ولا يسعنا ، والالم والغضب يكاد يعصرنا ، الا ان نقول للجميع انه في خلال عشرين يوما ، واذا لم يتم ردع الاجرام العنصر النظر ، ورد الحقوق ، ومعاقبة المجرمين الذين لا يقدرون المسؤولية ولا يطيقون تحملها ، فان كافة النتائج الخطيرة التي ستترتب على مثل هذا التقاعس ستقع على كاهل اللجنة المركزية » .

استنكار من نقدميي الباكستان

وكانت الصحف والاحزاب والتجمعات الباكستانية التقدمية قد استنكرت العدوان الذي تعرض له شباب وانصار الجبهة الشعبية في الباكستان .

واصدرت اللجنة الباكستانية للجبهة الشعبية بيانا صحفيا في ١٠/١٥ الجاري قالت فيه :

« ان اللجنة الباكستانية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد اوضحت ان مجموعة من حوالي ٤٠ طالبا ، يزعمون انتماءهم لمنظمة « فتح » ، هاجموا المسؤول عن مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بينما كان يدرس في غرفته في بيت مشارام للطلبة ، بعد ظهر اليوم الرابع عشر من شهر اكتوبر . ان الهجوم كان معدا من قبل هؤلاء ولم يكن اشتباكا بين فتيين من الطلبة الفلسطينيين ، كما ذكر في بعض الصحف ، واصاب المهاجمون بجراح كل من محمد نصر ومحمد مصطفى خلال الهجوم .

وتذكر اللجنة هنا انه منذ بضعة ايام تم توزيع مذكرة معادية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتحذر هذه المذكرة لجنتنا بوقف حملة دعم القضية الفلسطينية ، وذلك بطلب مساعدة الاحزاب السياسية المحلية .

ان اللجنة قد ادانت الحادثة الاولى من نوعها خلال التحرك الاخير للقضية الفلسطينية .

ان اللجنة تتوجه الى كافة الطلبة العرب في كراتشي وفي كل انحاء الباكستان ، لادانة مثل اعمال العنف هذه التي تسيء الى سمعة القضية الفلسطينية ، والحذر منها ، وهي تدعو الجميع العمل من اجل موقف متحد والنضال ضد العدو المشترك ، اسرائيل » .

بداية الازمة : بيانان

هذا ، وكان شباب الجبهة الشعبية وانصارهم في باكستان قد وزعوا بيانا يردون فيه على بيان وزعه اتحاد طلاب فلسطين ، فرع كراتشي ، يكيل فيه الاتهامات للجبهة ، وقال البيان الذي وزعه شباب الجبهة وانصارهم :

« ١ ـ يقول القائمون على الاتحاد في كراتشي ان كل من لا يلتزم بقرارات الاتحاد والنقيد بخط سيره سيعرض نفسه لعقوبات صارمة وحتى استعمال القوة ، كما اشتم من البيان .

ونحن نلفت نظر الاتحاد ان العقوبات التي يقع تحت ظائلها المخالف لدستوره هي التنبيه، اللوم ، التجميد ، الفصل . اما القوة التي يقول عنها الاتحاد فهي غير موجودة ونعتقد انه مراعاة لابسط القواعد التنظيمية والاخلاق النقابية نقترح على الاتحاد ان يخاطب الاخرين بروح رفاقية لا بالطرق العنجهية ومن طبقة فوقية .

٢ ـ يقول الاتحاد العام لطلبة فلسطين (كراتشي) في بيانه الرسمي انه يمنع على طلبة الاتحاد ، بالرغم من تباين اتجاهاتهم الفكرية وانتمائهم لمنظمات فدائية مختلفة ، الاتصال بالفئات الباكستانية منعا باتا ، الا عن طريق الاتحاد .

التظاهرات الفدائية في لبنان تشدد على ضرورة الانضباط

وضعت اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان قرارات « حول المظاهر الاستعراضية العسكرية » ، قالت فيها :

ا ـ تمنع عناصر الليبنيا من حمل السلاح خارج المخيمات .

ب ـ يمنع المقاتلون من حمل السلاح خارج القطاعات .

ج ـ يمنع حمل السلاح داخل المخيم بدون امر تنظيمي .

د ـ يمنع المقاتلون من حمل السلاح والتجول به في القرى ، الا في حال تنفيذ مهمة فدائية .

وقالت القرارات التي عممت على جميع المنظمات :

« ان اللجنة السياسية العليا تنبه جميع الاخوة في المنظمات الى ضرورة تجنب حمل المدمسات بشكل بارز وعلني ، وانه يجب الا يكون حمل المدسي الا بناء على تكليف رسمي واثناء تادية مهمة فدائية ، او وضع دقيق.

وخلاف ذلك فان اللجنة السياسية العليا لا تتحمل المسؤولية المترتبة على كل من يخالف هذا القرار . »

وقررت اللجنة ايضا منع الخروج باللباس العسكري بجميع انواعه ، خارج المخيمات والقطاعات . وكذلك « تحريك السيارات العسكرية التابعة للمنظمات والتجول بها دون مبرر . » كما امرت بضرورة نزع « ابواق الانذار من السيارات ، كما ونمنع مخالفة السير ، ويعمل على التقيد بانظمة السير المرعية . »

وقالت القرارات « ان اللجنة السياسية العليا هي وحدها المخولة باصدار قرارات الاستنفار حيث تدعو اللجنة . »

وقالت مقررات اللجنة انه : « تاكيدا لقرارها السابق فان اللجنة السياسية العليا تمنع وتشدد التدريبات العسكرية خارج المخيمات ، وخاصة في القرى والمدن ، وتمنع منعا باتا اطلاق النار في جميع المناسبات حرصا على توفير الرصاص لاستخدامه في المكان المناسب، وتمنع اعتقال المواطنين بشكل كيفي ، على ان تراجع اللجنة السياسية العليا باية عملية اعتقال تتعلق بامن الثورة . »

نحن لا نناقشهم بهذه الامور لان الجبهة الشعبية هي حريصة قدر حرص الاتحاد على الاقل على سلامة الثورة وخط سيرها ، ونشاط شبابها هنا في كراتشي ليس عملا فرديا وانما يتم بطريقة مدروسة تنسجم تماما مع استراتيجية الجبهة وبالتالي مع الثورة الفلسطينية لان كسب الاصدقاء لا يضر بالثورة ابدا ، طالما ان عملنا لا يناقض نشاط الاتحاد او الرابطة او اي تنظيم طلابي عربي آخر .

والشيء الذي نرجو توضيحه للجميع هو ان عمل الدعاية للثورة الفلسطينية من خلال الجبهة وتنظيماتها هو عمل نحن مكلفون به رسميا بل ان الاتصال بالفئات المحلية وخاصة الاحزاب اليسارية هو من صميم عملنا . والجبهة الشعبية هي التي تتحمل مسؤولية وتبعية هذه الاعمال وليس الاتحاد ، كما ان انضمامنا الى الاتحاد هو نتاج لايماننا بضرورة المشاركة الجماعية ولا يعني باي حال من الاحوال تخلينا عن مبدئنا وارتباطنا بمنظمة فدائية كرست حياتها لخدمة القضية العربية وتحرير فلسطين .

والشيء الذي يجب ان يعيه الاتحاد واولئك الذين يرفعون صيحات الحرب ان الجبهة الشعبية وتنظيمها في كراتشي هما حقيقتان واقعتان سواء اراد الاتحاد أم لم يرد ، وان كل عقبة توضع في طريق شباب الجبهة في كراتشي او مدن باكستان الاخرى عليهم ان يتحملوا مسؤولية اقامة العراقيل في طريق فصيل من فصائل المقاومة ، وبامكان الاتحاد ان يناقش هذه الامور مع مندوب الجبهة الذي سيصل كراتشي لموفد الجبهة المدى الذي سمح به اتحاد طلبة فلسطين (كراتشي) لعمل الجبهة في المجالات الخارجية » .

ومضى البيان ، الذي وزع قبل ايام قليلة من وقوع الاعتداء على شبان الجبهة ، يقول :

« بقول عقائديو الاتحاد انهم يرفضون رفضا باتا كل الايديولوجيات المستوردة (وخاصة الماركسية اللينينية المحرفة) .

وهنا تكمن كل المصائب، اذن لم يكن القصد من الاجتماع هو بحث شؤون الطلاب ومحاسبة افراد وقموا في اخطاء بقدر ما كان تقييم ايديولوجيات ومفاهيم لاصدار الاحكام عليها ! كيف يسمح الاتحاد العام لطلبة فلسطين (كراتشي) والذي يسمي نفسه ممثلا للثورة بكل فصائلها بالتشكيك في ايديولوجية تعتمدها اكثر من منظمة فدائية ؟ من اعطى الحق للاتحاد للقول بان ايديولوجية الجبهة الشعبية هي ايديولوجية محرفة ؟ وكيف رضيت اللجنة المركزية وباقي المنظمات الفدائية الاخرى التعاون مع منظمات تقول اتحاد طلبة فلسطين (كراتشي) ان : انها تتبع ايديولوجيات محرفة ؟؟ هل نسي الاتحاد ان هذا الهراء سبق وان قاله الاخوان المسلمون في بيان لهم في كراتشي منذ شهور قليلة ماضية ؟ وهل يعرف اتحاد طلبة فلسطين (كراتشي) ان اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين في القاهرة سبق وان ادانت من تهجموا على الماركسية اللينينية ؟؟ ومن قال للاتحاد هنا في كراتشي ان الماركسية اللينينية تتعارض مع حرب التحرير الشعبة في تحرير ارضنا وشعبنا من الاستقلال والصهيونية والاستعمار والرجعية ؟

ومع هذا لن ندخل في نقاش مع اتحاد كراتشي في هذا الخصوص لان هذا الامر اصبح لا يهمنا نحن فحسب بل يهم كل من يعتمد الماركسية اللينينية اسلوبا له في الصراع والنضال ، وليكن معلوما لدى الاتحاد في كراتشي اننا سنرافق نسخا من بيانهم مع منشورنا هذا الى كل من : ١ ـ الاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ القاهرة ٢ ـ اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية ٣ ـ الجبهة الشعبية ٤ ـ الجبهة الديمقراطية ٥ ـ حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح ٦ ـ الصاعقة ٧ ـ مجلات الهدف والحرية والطليعة الكويتية .. وحتى ذلك الحين سنحدد مواقفنا من الاتحاد على ضوء ما يصلنا » .